

هذا الكتاب

غرائب الطرح السردى في رواية "لعنة الواقف"

ثابت المرابي

الوعي المعرفي للعادات والتقاليد يسهم بدوره في توجيه النص وتحويله إلى مقام لغوي - أو مقام تراثي أسطوري يعي جيدا الحركة الدائمة للذاكرة الإنسانية للتراث والمعتقدات ، ولا يمكن الفصل بين نص الرواية وبين تشكيلاتها الميتافيزيقية في ذاكرة الراوي (شخص الرواية) وعلاقة ذلك بالمؤلف والواقع الذي يقدمه في نصوصه .. تتجلى هذه الرؤية في حالة بسام شمس الدين الذي مثل بدوره حالة وعي ثقافي تقليدي وموروث شعبي في الوقت نفسه ، بما يسهم في صياغة الموقف الحكائي في النص على مستوى الفصول الثمانيه في رواية لعنة الواقف

يتجلى الموقف الرمزي عند بسام شمس الدين بدرجة أن وجوده كان مهيمنا على آليات سرد الرواية لأن الرمز في حد ذاته حالة انفعالية تتسق انسجاما واختلافا مع الواقع ولأنه مجموعة من الافتراضات التي تشكل الدلالة كما تشكل البناء الظاهري لنص الرواية بقوة التي أعطاها صفة الاختلاف العجائبي عن غيرها من الأعمال السردية الأخرى .يلج القارئ في عالم الرواية التي يشكل الحلم فيها مقاماً مميّزا وأساسياً.. فالحلم حاضر في الرواية حضوراً مكثفاً طاعياً لا ياذن للواقع أن يكون ذا حضور مستقل عنه (الواقع الروائي) .

وعند الغوص في أحداثها تأتي على لسان الراوي وهو شخص الرواية الأول الذي يعيش ونشأ في قرية وفي بيت ، جل اهتماماته في شيء مقدس لا يقبل النقاش في قدسيته وهي المقبرة ، وكل شيء في هذه القرية من طبيعة وناس يقف لهذا المقدس ويجذب نحوه ونحو أحكام القائلين عليها ..والذين يعيشون في رغد العيش ونعيمه وما نودهم من أهالي القرية يكاد أن يكونوا فقراء أو أقل من ذلك .. وحادثه ذبح البقرة الحلوب عندما دخلت المقبرة شاهد على ما للمقدس من تبحيل، وما للأهالي من فجيعة ذبح البقرة التي تمتلئ ضرتهما بالحليب الذي يطعم مجموعة من أهالي القرية . ولكن صدور حكم الذبح من مبخوت جد ناصر (شخص الرواية) ورغم النصائح التي أدلتها فنون زوجته من ان البقرة الحلوب لها نصيب في دم مبخوت ولذكراها أن البقرة أم ينهل الجميع من لبنها إلا أن القرار صدر حتى لا ينتهك المقدس أمام الناس ..

تتالت الأحداث وتغيرت الأجيال وقامت الثورة بتغيير حال التفكير في القرية حتى أهمل هذا المقدس وصارت المقبرة مكيًا للنفايات وللأيدي الممتدية على أراضيها من قبل الأهالي المتسلطين فيها . وبدأت سلطة أمين القرية هي الشغل الشاغل للأهالي ، ولم يعد لشخص



المقبرة والتي توارث منصبها اب عن جد إلا أن ينصح ويصدر الخطب التي تنوّد الأهالي جراء أعمالهم المشيئة تجاه هذا المقدس العظيم وأن تتدهور حال القرية وأوضاعها هو بسبب إهانة الأموات في المقبرة ولم يوقتوا بذلك إلا حين أتاهم الحلم الجماعي الذي طال القرية أجمع وهو خروج الأموات وانتقامهم من الأحياء في القرية نفس الحلم بنفس الطريقة لكل منهم ..وظلت هذه الأحلام في حياتهم تعذبهم ، وصحيح أن الفصل بين الحلم والواقع داخل الرواية مائل بنحو واضح وفي وعي شخص الأحمال ولكن الأحمال كانت القيمة الأساسية والبارزة في أحداث الرواية تؤدي وظيفتها المتمثلة بالرمزية في تبحيل المقدس ذات الطابع الغرائبي في سرد الرواية .والطابع الغرائبي لهذه الأحلام ليس يمنع من رؤية ما ورائه من الترميز المقدس في الواقع الذي يعتبر عند الاجتماع البشري إما الدين -العادات والتقاليد - الموروث الشعبي المتداول عبر الأجيال ، ودمج العلاقة بين الحلم والواقع جعل الجانب الفني وثيق الارتباط بالجانب المضموني في الرواية بل ويندمج فيه الاثنان في وحدة إبداعية موحية ومؤثرة .وتقنيات استخدمها الأديب في إنتاجه الإبداعي وأثره الذي يود تحقيقه في وجدان القارئ وهي:

• العنوان (لعنة الواقف) • اللعنة هنا تعني تلك الأضرار تصيب من خالف ما في توصيات الأجداد ..وهذه موجودة بقوة في الأساطير وفي الحكايات الشعبية القديمة ذات معتقد أن الشر يصيب من خالف هذه الوصايا ..

• تقنيات التداخل بين الحلم والواقع

• الترميز والدلالة على دين أو معتقد أو عادات وتقاليد أو موروث شعبي .من خلال الأحلام الجماعية . ويؤكد ذلك أن الأحلام عادة تكون فردية (أو تمثل تظاهرة للحياة النفسية للفرد أثناء النوم) حسب تعبير (فرويد) ولكن دلالة الأحلام الجماعية هو تفكير الجمعي للمجتمع وهذا لا يكون في الاجتماع البشري إلا تحت سلطة قوية أو معتقد دين أو عادات وتقاليد أو أساطير مورثة عن الأجداد وغالبا ما تكون في المجتمعات التقليدية .ويؤكد أيضا هذه الرمزية أن الأحلام باتت عند أهالي القرية شيئا عاديا بل وأن القائلين على المقدس عندما تغير حال السلطة إليهم من سلطة المقدس إلى سلطة النفوذ لم يعد هذا المقدس ذا أهمية بل قاموا مثل سابقهم في الاعتداء على حرمتها .

• وقد تتوسع معنى الدلالة والرمز إلى أبعد من ذلك بكثير فقد تختزل الأحداث الواقعة في القرية أحداث مجتمعات كثيرة وقد تكون دول بأكملها ، تسحق وتضجع ..وتبنى من جديد بين سلطة المقدس وسلطة النفوذ كما جرى لأهالي القرية .

• استخدم الروائي ضمير المتكلم وهو ضمير السارد الذي هو صوت يختبئ خلفه الكاتب في السرد الحكائي وهذا بدوره يفيد بالإيهام بالواقع وفي إيصال المشاعر بشكل أقوى للقارئ ، أو كما أرادها إن تصل إلى قارئه ، والبراعة تتبدى هنا في قدرة السرد بضمير المتكلم على تحديد مجال الرؤية لدى القارئ فلا تنتشت ذهنه ويركز على ما يريده الكاتب ويوجه رؤيته حيث يوجهه هذا الضمير لأن ضمير المتكلم له سحره الخاص في مخاطبة أفق التوقع لدى القارئ وسرعان ما يشعر بأنه يشاركه في هذا الذي يحدث له ..

ثمانية فصول عشنا فيها غرائب الطرح السردى وتقنيات جعلت الرواية سهلة التناول للقارئ . وخيال خصب لدى الراوي في جعل الأموات والأحياء في صراع دائم حول ما تتوارثه الأمم على مر العصور ..

سامي الشاطبي

قوية يمنية تحتضر

ما الذي يحدث عندما يجف الماء مثلاً في قرية من قرى اليمن...الإجابة المنطقية هي أن تتهاوى أراضيهم الزراعية، ومع التهاوي يفقدون مصدر عيشهم ما يضطرهم إلى ترك قريتهم.. مزارعا إلى مناطق أخرى توفر لهم البديل..بعضهم يتجه إلى المدينة وبعضهم إلى أماكن أخرى !..

من هو المسؤول عمّا حدث للقرية ..؟ يحاول كتاب هذا العدد الإجابة على هذا السؤال!

مدار الفوضى

صدر عن سلسلة عالم المعرفة الشهرية مؤخرًا كتاب هام جداً حول موضوع تغيير المناخ وعلاقته بالصراع الاجتماعي والعنف السياسي في العالم، وتحديداً في دول الشرق الأوسط. تحت عنوان ((مدار الفوضى. تغيير المناخ والجغرافيا الجديدة للعنف)) للمؤلف كريستيان بارينتي وترجمه سعد الدين خرقان.. وهذا الكتاب يحاول إيجاد أبعاد المشكلة التي وقعت لكثير من المناطق والقرى ومنها تلك القرية اليمنية!

سنركز على ما تضمّنه الإصدار - عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت - عن مناخ اليمن والمغريات التطبيقية التي تؤثر وستؤثر فيه مستقبلاً... "ياخذنا الكتاب إلى الدول التي تقع في هذا الحزام -يقصد جغرافيا الحزام على طرفي خط الاستواء- يبدأ من الدول الواقعة غرب أفريقيا والتي تشترك مع اليمن مناخياً في "غور" واحد، بحيث أن ما يؤثر على مناخها سواء سلباً أو إيجاباً يؤثر على اليمن، حيث يتفاعل الجفاف مع إرث الحرب الباردة والسياسات الليبرالية الجديدة في تأجيج العنف

اليمن وتغير المناخ في مدار الفوضى

من قتل إيكارو؟

احتوى الإصدار الذي جاء في (319) صفحة على (4) أجزاء..تضمّن كل جزء عدة فصول هي..الجزء الأول والمعنون بأخر دعوة للأوهام على ثلاثة فصول هي .."من قتل إيكارو لومان" وتناول فيه قصة موت راع كيني على يد أفراد من قبيلة أخرى قتلته من أجل السطو على أغنامه التي يربعها ..وسبب إقدام أفراد تلك القبيلة على قتله .تغيير المناخ

الذي أدى إلى جفاف أراضيهم ، و با لتا لتي دفعهم إلى قتل ونهب الأخرى ، التي لم تكتو بنار التغيير المناخي..وفيه ينصح "كلمتا السر في النقاش حول المناخ هما التخفيف والتكيف أي أن علينا أن نخفف من مسببات التغيير المناخي وأن نتكيف مع تأثيراته...يعني التخفيف تخفيف إنتاجنا بشكل كبير من ثاني أكسيد الكربون والغازات

الذبيّة الأخرى التي تمنع حرارة الشمس من الارتداد بالإشعاع إلى الفضاء ويعني التخفيف التحول إلى مصادر الطاقة النظيفة مثل طاقة الرياح والطاقة الشمسية صـ25.."

سياسة قارب النجاة

في الفصل الثاني يتناول موضوع المتنبئين العسكريين الذين يرون أن العالم الثالث

خلال العقود الخمسة المقبلة معرض وبشدة للتغيرات المناخية السلبية والتي سوف تؤدي بسكانه إلى الهجرة إلى العالم الأول، مما يسبب مشكلات كبيرة لهم...ويعتمد لهذا الغرض وسائل عسكرية عنيفة لمكافحتهم "يخطط البنثاغون لعالم يعاد تشكيله بسبب تغيير المناخ، يمكنك أن تقول حتى أن البنثاغون يخطط لمعركة..بيبدو أن سياسة قارب النجاة المسلح هي الواجهة صـ29" .. في الفصل الثالث يتناول الحروب الواقعة والتي ستقع في العقود المقبلة الناتجة عن تغيير المناخ من جفاف الأراضي الزراعية وانعدام الماء تحت عنوان "حرب من أجل كوكب صغير كأسلوب لمكافحة التمدد"، وفيه تأكيد على خطته العسكرية للحد من تلك التأثيرات عليه! على مشارف اليمن

في الجزء الثاني يقترب المؤلف من اليمن، ففي خمسة فصول هي (الجغرافيا السياسية لغارة على قطيع..الأصمار الموسمية ونقاط التحول..صعود دول أفريقيا الشرقية وسقوطها..النبوءة الصومالية..تنظير الدول الفاشلة) يوجد الروابط المناخية التي ستؤدي إلى انهيار عالم الجنوب الفقير.."إذا كان المركز الامبريالي للنظام العالمي الجديد يستعد للتكيف مع تغيير المناخ عبر اللجوء إلى أساليب عسكرية فما الذي سيبدو عليه انهيار ناجم عن تغيير مدفوع مناخياً في عالم الجنوب صـ55".



أنواع زراعية مبتكرة

يتناول في فصول الجزء الثالث والبالغة (4) فصول التغييرات المناخية التي وقعت في كل من أفغانستان وباكستان والهند وأثر تلك التغييرات على احتدام الصراع الاجتماعي والسياسي ..فمثلاً يرى بأن تغيير المناخ الذي أدى إلى ندرة سقوط الأمطار في أفغانستان في ثمانينيات القرن المنصرم دفع المزارعين إلى زراعة المخدرات كونها لا تتطلب سوى القليل من الماء لزراعتها مقارنة بالمزروعات الأخرى وهذه الزراعة بالطبع أدت ومازالت إلى مشكلات لا حصر لها في العالم كله..وفي فصول الجزء الرابع والبالغة (3) يتناول ظاهرة تغيير المناخ وأثرها الكارثية على أمريكا الجنوبية..في خاتمة تشير علناً بأن المستفيد من تغيير المناخ هو الشمال الغني والمتكوب هو الجنوب الفقير أصلاً.

عزو

لا يعزو المؤلف هذه المشاكل الناشئة عن تغيير المناخ من فقر وجفاف وهجرات داخلية وخارجية وحروب إلى تغيير المناخ وحده، لكنه يرى أنه أصبح عاملاً رئيساً إضافة إلى العوامل الأخرى الموجودة مثل إرث الحرب الباردة وتبني الاقتصاد الليبرالي الجديد، فيما دعاه بثلاثية التجمع الكارثي للعنف..

عطف على اليمن

المطلوب من خلال استقراء صفحات الإصدار والتي تشير إلى قرب وقوع الجفاف الفعلي في كينيا والصومال مهددة بامتداده في المستقبل القريب إلى اليمن كونها تقع في "غور" واحد تحسباً مكاسب الخاطر التي تحدد باليمن.. تقرب أبعاد المشكلة التي تعاني منها الأرض الزراعية نتيجة ظاهرة الاحتباس المدمرة وإيجاد معالجات منطقية من مثل حتمية تكيف الانسان مع تلك التغييرات ولو كانت الكلفة باهظة..من دون تلك الحقيقة المروعة ليس ثمة ظاهرة خطيرة أسسها ظاهرة الاحتباس الحراري..وليس في الحقيقة قرية يمنية تتهاوى أرضها الزراعية ويجف ماؤها بسبب التغيير المناخي.

من ذاكرة المكتبة

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري

أقدم كتاب أندلسي ظهر للنور وعرفته المطبعة العربية، وقد طبع مرات، وصفها د. إحسان عباس في مقدمته لطبعته الصادرة في بيروت 1968م قال: (وخير طبعة ظهرت منه طبعة دوزي في ليدن 1855م، وكان أول ما طبع في المشرق سنة 1279هـ في بلاق، وهي طبعة تفتقر لما في الطبعة الأوربية من دقة علمية...والكتاب ثمرة زيارة المقري لدمشق، حيث حدث تلاميذه فيها عن لسان الدين ابن الخطيب، فألحوا عليه أن يجمع أخباره في كتاب، وكان أشدهم إلحاحا المولى أحمد الشاهيني، أستاذ المدرسة الجقمقية) وقد صرح المقري بذلك في مقدمته للكتاب، وأنه ألّفه إجابة لطلب المولى الشاهيني، قال: (وعزمت ولا إجابة لما للمذكور علي من الحقوق، وكيف أقابل بره -حفظه الله- بالعقوق، فوعدته بالشرع في المطلب عند الوصول إلى القاهرة المعزية...)، وجعل عنوانه أولاً (عرف الطيب في التعريف بالوزير ابن الخطيب) فلما رأى مادته قد اتسعت لتشمل الأندلس أدباً وتاريخاً، عمد إلى



تغيير عنوانه ليصبح (نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب)

أهل الأندلس إلى المشرق، وأخر في من وفد عليها من أهل المشرق، وأخر فيما عثر عليه من مراسلات أهلها في سقوط إماراتها، أما القسم الثاني فقد ضم المجلدات 5 و6 و7 من طبعة 1968 إلا أنه لم تخل الأجزاء الأولى من أخبار ابن الخطيب، ففي الجزء الرابع طائفة من مراسلاته. وقد اعتمد المقري في تأليفه على مصادر لم يصلنا أكثرها بالصورة التي وصلت، كالمغرب لابن سعيد، فقد اعتمد نسخة أوفى بكثير من هذه التي بين أيدينا، ومطمح الأنفس لابن خاقان، ولكن اعتماده على المطمح الكبير الذي لا يعرفه حتى اليوم، مما يجعل نقوله نسخة متفردة لهذه الكتب. وقد فرغ من الكتاب عشية يوم الأحد 27 / رمضان / 1038هـ ثم ألحق به فصولاً أنتمها في ذي الحجة سنة 1039م وانظر في مجلة العرب (س14 ص95) بحثاً حول ضبط نسبة (المقري) وأنها على وزن (المهدي) نسبة إلى (مقرة): قرية شرق سهول الحضنة. قال صاحب (تاج العروس): وقد تشدد القاف وبه اشتهرت الآن.

بورصة الكتب:



"غير مرئي" تتصدر قائمة نيويورك تايمز لأعلى المبيعات

تصدرت رواية "غير مرئي" لجيمس باترسون ودافيد إليس المركز الأول في قائمة نيويورك تايمز للروايات الأكثر مبيعا سواء للنسخ الورقية أو الالكترونية وذلك للأسبوع الثاني على التوالي. وكذلك احتفظت رواية "سري للغاية 21" لجانيت إيفانوفيتش بالمركز الثاني وثالثا حلت رواية "دودة القز" لروبرت جالبريث" فيما جاءت رواية "في طوايا النسيان الجميل" لجيمي ماكجواير رابعا.

وفي المركز الخامس والأخير بقائمة نيويورك تايمز للروايات الأكثر مبيعا حلت رواية "المدينة" لدين كونتز.

وعلى مستوى الأعمال غير الأدبية للكتب الأكثر مبيعا للنسخ الورقية والالكترونية كانت قائمة النيويورك تايمز للأسبوع الأخير كالتالي:

احتل كتاب "بلا هواده" للورا هيلينبراند المركز الأول فيما تراجع كتاب "أز" لادوارد كلاين للمركز الثاني هذا الأسبوع.

واحتفظ كتاب "البرقالي هو الأسود الجديد" لبيري كيرمان بالمركز الثالث فيما حل كتاب "الأولاد في الزورق" لدانيل جيمس براون رابعا.

وهو كتاب "خيارات صعبة" لهيلاري كلينتون للمركز الخامس والأخير بقائمة نيويورك تايمز للأسبوع الأخير.



أحمد مطر

أحمد مطر هو شاعر ولد سنة 1954م ابناً رابعاً بين عشرة إخوة من البنين والبنات، في قرية التهمة، إحدى نواحي شط العرب في البصرة. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي .

أحمد مطر هو شاعر ولد سنة 1954م ابناً رابعاً بين عشرة إخوة من البنين والبنات، في قرية التهمة، إحدى نواحي شط العرب في البصرة. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي .

أحمد مطر هو شاعر ولد سنة 1954م ابناً رابعاً بين عشرة إخوة من البنين والبنات، في قرية التهمة، إحدى نواحي شط العرب في البصرة. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي .

أحمد مطر هو شاعر ولد سنة 1954م ابناً رابعاً بين عشرة إخوة من البنين والبنات، في قرية التهمة، إحدى نواحي شط العرب في البصرة. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي .

أحمد مطر هو شاعر ولد سنة 1954م ابناً رابعاً بين عشرة إخوة من البنين والبنات، في قرية التهمة، إحدى نواحي شط العرب في البصرة. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي .

